

البداية والنهاية

فصل .

قال ابن اسحاق وحاصر رسول الله ﷺ أهل خيبر في حصنهم الوطيح والسلام حتى اذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وأن يحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله ﷺ قد حاز الاموال كلها الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من دينك الحصنين فلما سمع أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله ﷺ ان يسيرهم ويحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل وكان ممن مشى بين رسول الله ﷺ وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود أخو بني حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألو رسول الله ﷺ أن يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن أعلم بها منكم وأعمر لها فصالحهم رسول الله ﷺ على النصف على أننا اذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم وعامل أهل فدك بمثل ذلك فصل .

فتح حصونها وقسيمة أرضها .

قال الواقدي لما تحولت اليهود من حصن ناعم وحصن الصعب بن معاذ الى قلعة الزبير حاصرهم رسول الله ﷺ ثلاثة ايام فجاء رجل من اليهود يقال له عزال فقال يا ابا القاسم تؤمنني على أن أدلك على ما تستريح به من أهل النطاة وتخرج الى أهل الشق فان أهل الشق قد هلكوا رعبا منك قال فأمنه رسول الله ﷺ على أهله وماله فقال له اليهودي انك لو اقامت شهرا تحاصرهم ما بالوا لك ان لهم تحت الارض ديولا يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى قلعتهم فأمر رسول الله ﷺ بقطع ديولهم فخرجوا فقاتلوا أشد القتال وقتل من المسلمين يومئذ نفر وأصيب من اليهود عشرة وافتتحه رسول الله ﷺ وكان آخر حصون النطاة وتحول الى الشق وكان به حصون ذوات عدد فكان أول حصن بدأ به منها حصن أبي فقام رسول الله ﷺ على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها أشد القتال فخرج منهم رجل يقال له عزول فدعا الى البراز فبرز اليه الحباب بن المنذر فقطع يده اليمنى من نصف ذراعه ووقع السيف من يده وفر اليهودي راجعا فاتبعه الحباب فقطع عرقوبه وبرز منهم آخر فقام اليه رجل من المسلمين فقتله اليهودي فنهض اليه أبو دجانة فقتله وأخذ سلبه وأحجموا عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه وأمامهم أبو دجانة فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتلة وتحموا الجزر كأنهم الضباب حتى صاروا الى حصن البراة بالشق وتمنعوا أشد الامتناع فرحف اليهم رسول الله ﷺ وأصحابه فتراموا ورمى معهم رسول الله ﷺ بيده الكريمة حتى اصاب نبلهم بنانه E فأخذ عليه السلام كفا من الحما فرمى حصنهم بها فرجف بهم حتى ساخ في الارض وأخذهم المسلمون أخذا باليد قال الواقدي

